سلامة البيئة العمرانية والسلوكيات الإنسانية الإيجابية

■ د. منصور عليوه الزوي

● قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني كلية الهندسة – جامعة الزاوية
ورئيس قسم هندسة العمارة والتخطيط العمراني بجامعة الرفاق

الملخص

إن العديد من الدراسات التي لفتت أنظار وhاهتمامات الباحثين والمسؤولين تتعلق بالبيئة السكنية الصالحة لحياة الإنسان... حيث ساعدت على تحقيق التنمية العمرانية وقدمت الكثير من الحلول للأعمال المعمارية والإنشائية والتخطيطية... والهدف الأساس منها هو تهيئة البيئة وجعلها صالحة ومناسبة لحياة السكان في هذا العصر الذي سيطرت فيه التكنولوجيا الحديثة على التطور في جميع المجالات والتي تركت أثار واضحة على عمران المدن.

أما في الدولة الليبية وهي في مرحلة التنمية العمرانية والاقتصادية وحل مشاكل الإسكان... فقد ظهرت آثار مختلفة لاعتداءات السكان (سلوكيات) على البيئة العمرانية وإنتشار العشوائيات داخل المخططات العمرانية mohn[ih نتيجة لعوامل كثيرة ومختلفة منها تأخر دراسة وhعتماد مخططات الجيل الثالثبم وكذلك القصور في تطبيق قوانين التخطيط العمراني وأعمال التنظيم للحفاظ على البيئة وخصوصاً في مرحلة التنمية العمرانية التي تعيشها معظم المدن الليبية الآن ... وبذلك فإن توضيح أثر البيئة العمرانية والمنشآت المعمارية ودورها في توجيه سلوكيات السكان يعد أمراً مهماً يساهم في حل مشاكل البيئة السكنية في مخططات المدن الليبية، كما

يساهم في العمل على الحفاظ على بيئتهم العمرانية والمنشآت المعمارية من التشويه بل وخلق النواحي الجمالية بها حتى تكون البيئة رمزاً للإنسان والتطور في العصر الحديث وكذلك فإنه يعد رمزاً طيباً لحياته وتاريخه وعقيدته.

وعليه فإن هذه الورقة البحثية تشير إلى بعض آثار البيئة السكنية وتصميم المنشآت المعمارية الجيدة في خلق وتوجيه سلوكيات الأفراد الإيجابية والتي تظهر بالمظهر اللائق بالإنسان الذي يعيش فيها.

أولاً: أهمية تخطيط البيئة السكنية على سلوكيات الأفراد:-

إن دراسة موقع التجمع السكني وإعداده لاستقبال السكان أمر في غاية الأهمية حيث تنعكس ظروفهم التخطيطة والتصميمية على سلوكيات السكان وتظهر أوجه الاستحسان أو الضيق في تحركاتهم وأعمالهم والتي بدورها قد تؤدي إلى حدوث الكثير من الأمور إلى تحقيق حياة طيبة أو غير مرضية لسكان هذه البيئة ... وتتمثل هذه الدراسات فيما يلي:

1-1 نوعية تخطيط المواقع السكنية:-

لقد سعى المخططون إلى عمل مخططات عمرانية متعددة للمجاورات أوللتجمعات السكنية التي واكبت التطور منذ بداية الثورة الصناعية وأزدهار التخطيط العمراني في العصر الحديث حيث ثم تطويع التكنولوجيا لخدمة الإنسان في المجالات المختلفة ومنها التخطيط العمراني ... وقد حدث التطور العمراني للمواقع السكنية وفق احتياجات السكان في النواحي المختلفة المعيشية والنفسية والخدمات والعمل والبيئة ... وما زال التطور مستمراً وذلك بسبب ما يحدث من مشاكل في البيئة العمرانية ناتج من تغير الحالة الثقافية والاجتماعية للسكان والحالة الاقتصادية للفرد والمجتمع .... **ومن هنا فكل تعديل يحدث للبيئة من تطور ينعكس على سلوكيات سكانية وبالتالي فإن كل تغيير يحدث لحالة السكان يؤدي بالطبع إلى بعض التغيرات في البيئة السكنية التي يعيشون فيها ... وسنذكر أمثلة مختلفة لبعض المواقع السكنية وأثرها على أحداث سلوكية معينة لسكان هذه البيئات.**

أ- التخطيط الحر:-

يتميز هذا النوع من التخطيط بحرية توقيع البلوكات السكنية والمباني العامة في تكوينات تشكيلية تؤدي إلى خلق فراغات ذات وظائف مختلفة منها الجمالية والخدمية أو لمعالجة ظروف البيئة، شكل (1، 2) والشكل (3).

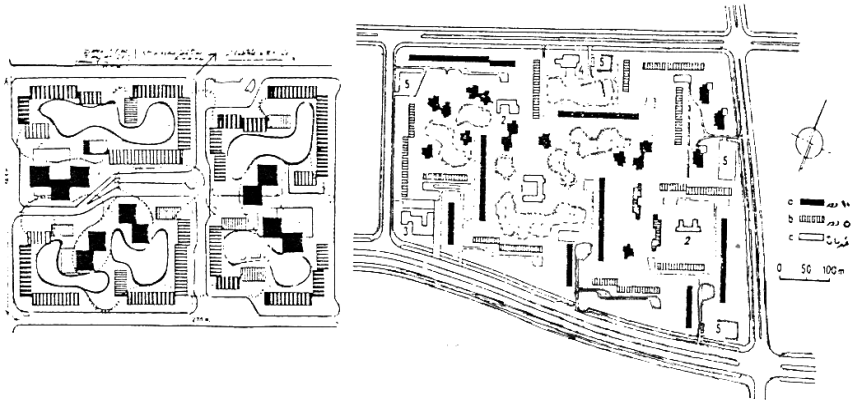

شكل (1، 2) يوضحان التخطيط جمال توزيع البلوكات السكنية بحيث تؤدي إلى خلق فراغات عمرانية مناسبة

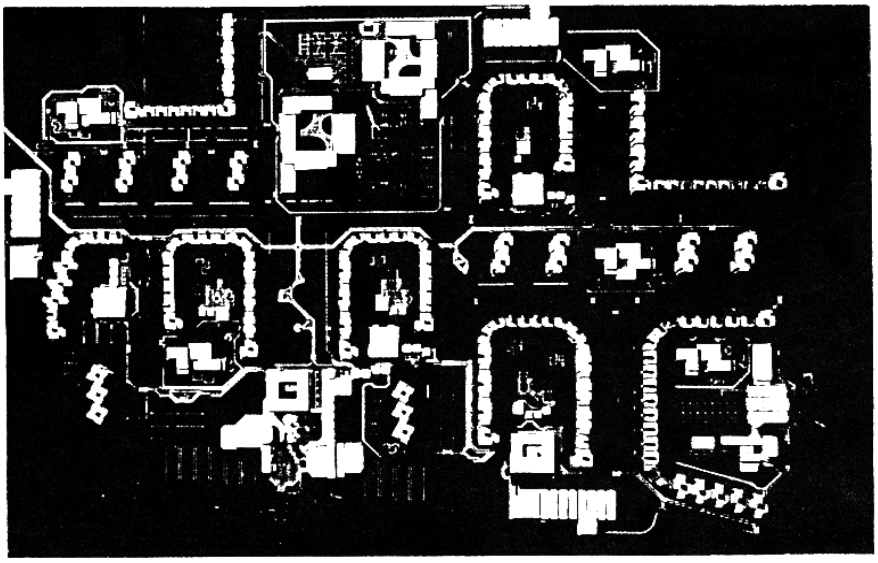

شكل (3) تخطيط تفصيلي لتجمع سكني حديث يوضح التشكيل الوظيفي للفراغات وتشكيلات المباني السكنية

كما أن أسلوب أو طريقة تصميم وتشكيل البلوكات السكنية تحقق نوعاً من التشكيل الجمالي في المسقط الأفقي ... وكذلك في الفراغ الداخلي للتجمع العمراني والاهتمام بهذه الناحية يؤدي إلى حدوث ارتياح نفسي لدى المستخدمين لهذه المباني .. فالتشكيل الجمالي وتناسق الارتفاعات والبروزات والكسرات لها دور هام في إحداث تغيرات جمالية وخصوصاً مع الزوايا المختلفة لسقوط أشعة الشمس نهاراً ومنها ما يحقق الإحساس بالضخامة أو الإحساس بالفخامة أو الإحساس بالرقة وكذلك الإحساس بالشفافية والعمق شكل (4) وشكل (5) وجميعها تؤدي إلى شعور الإنسان المستخدم لهذه البيئة بقيمة العمل المعماري كنوع راق من التشكيل الفني ... وهو الذي يحقق رقي العمل المعماري والحضاري في حياة الدول والشعوب ... كما حدث في الحضارات القديمة ... وبالتالي تحقق شعور السكان بالارتياح النفسي وتحفزهم إلى العمل على الحفاظ على هذه القيم الجمالية بل والافتخار بها في بيئتهم أو مدينتهم.

ب- تقاسيم الأراضي المخصصة للإسكان:

ومع أن هذا النوع من التخطيط قد اتبع كثيراً في تخطيط المدن القديمة والحديثة فإنه قد ظهرت تغيرات تخطيطية كثيرة في العصر الحديث أضافت عناصر تخطيطية لم تكن موجودة في العصور القديمة ... وخصوصاً في التضخم الحضري والتضخم السكاني الذي يعد مشكلة الساعة في العالم .... **لذلك فإنه يجب أن يحقق هذا النوع من التخطيط أموراً هامة تحقق البيئة المناسبة لإنسان هذا العصر حتى تساعده على أن يكون مرتبطاً ببيئته راغباً فيها محافظاً على سلامتها من كل تشوه أو تلوث.**

ولذلك ولنجاح المخططات العمرانية فكان لابد من الإشارة إلى النقاط التالية:

- أن يحقق هذا النوع التخطيط العمراني الحضري الجيد بالنسبة لحركة المرور الآلي والعروض اللازمة لها والعمل على تحديد مساراتها بدقة بعيداً عن التجمعات السكنية حتى يتحقق الأمن للسكان ... شكل (6).

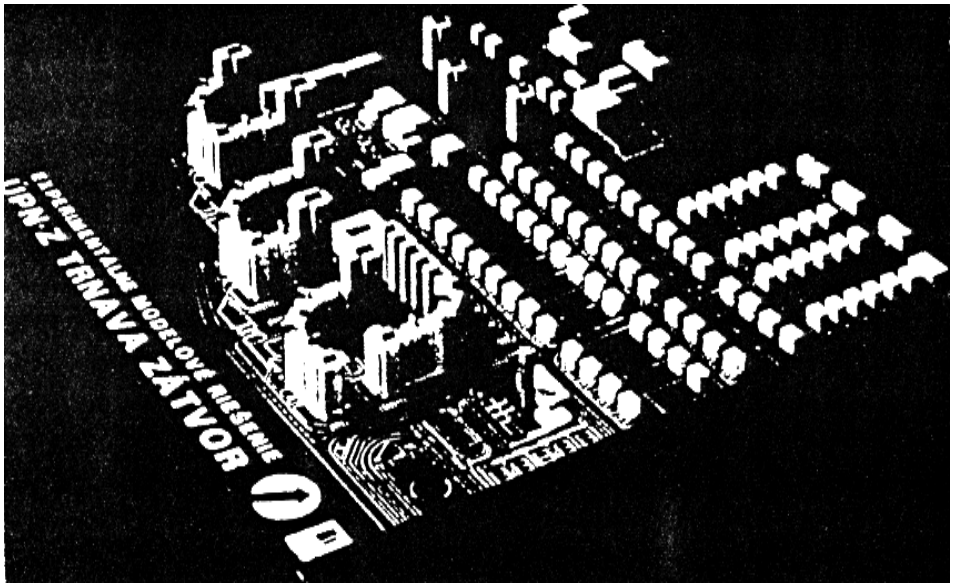

شكل (4) يوضح الشكل تخطيطا مجسماً لأحد فروعات الإسكان بمدينة ترنافا – تشيكوسلوفاكيا – تتميز بالتشكيل الرائع للكتل والفراغات العمرانية

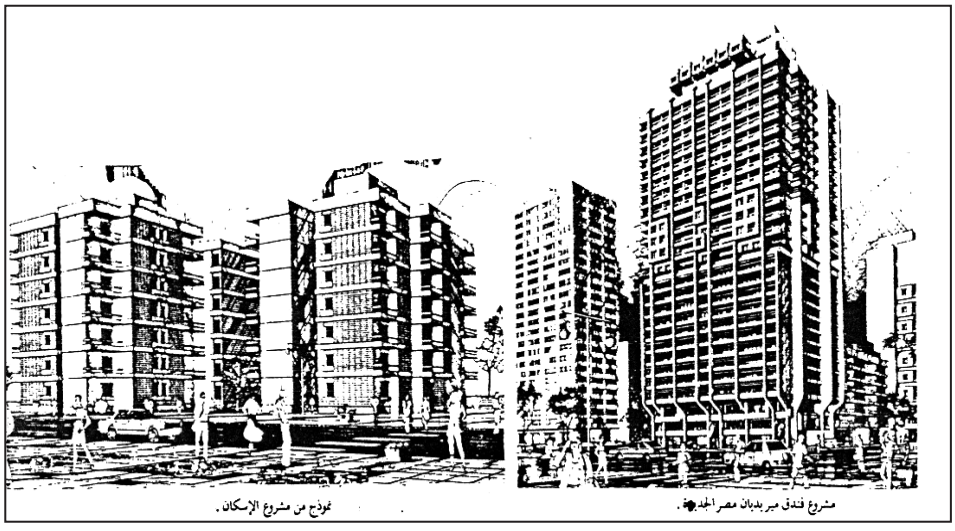

شكل (5) تتميز الواجهات بالتشكيل الفني المتميز بالواجهات بالتشكيل الفني المتميز للبلوكات السكنية والعامة والتي روعى فيها معالجة الواجهات لظروف البيئة كما يتحقق فيها الإحساس بالجمال والمتعة النفسية (القاهرة – مصر)

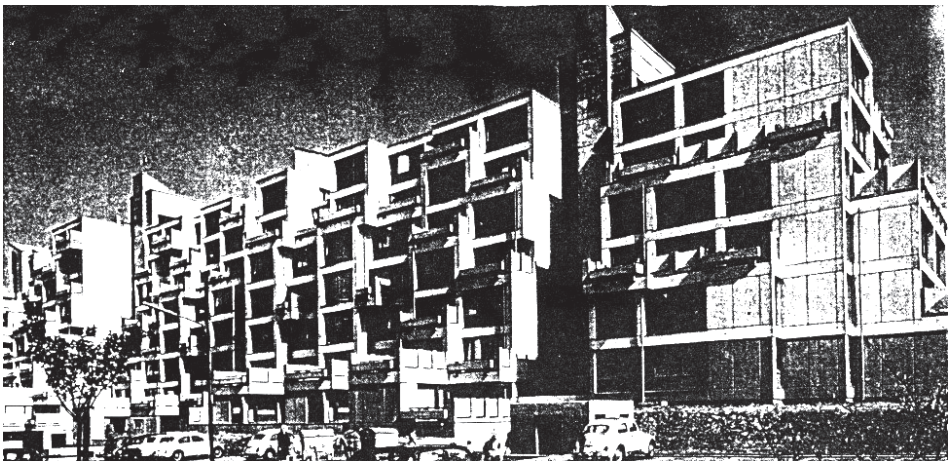

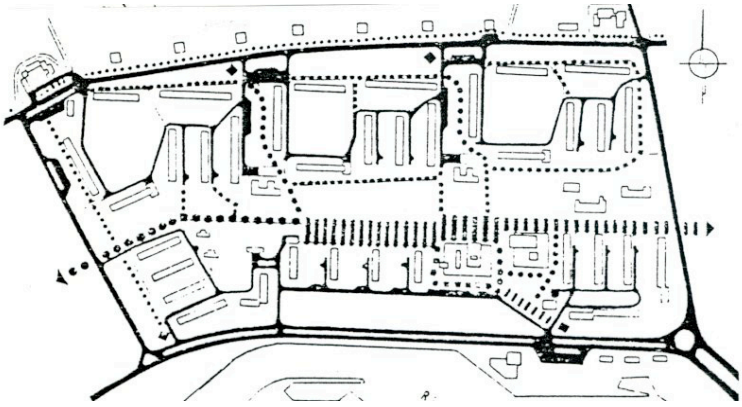

شكل (6) يوضح التخطيط فصل حركة المرور واحترام الفراغ السكني لهذا التجمع العمراني

- أن يحقق مساحات كبيرة لقطع الأراضي المخصصة للإسكان وذلك بهدف تحقيق مباني سكنية ذات تصميمات معمارية جيدة، كما تساعد المهندس المعماري على تحقيق تشكيل جمالي للواجهات مع اختيار الألوان المناسبة لها شكل رقم (4).
- أن يتحقق من شبكة الشوارع والطرق مميزات تخطيطية تعطي فرصة كبيرة لتحقيق ارتفاعات مختلفة تؤدي إلى تشكيل جمالي في فراغ الشوارع والميادين وتعطي فرصة لرؤية السماء من خلال فكرة التشكيل وتحقق الارتياح النفسي شكل (7).
- أن يساعد التخطيط على إعطاء مسطحات لطرق المشاة مُجمَّلة بأنواع الأشجار

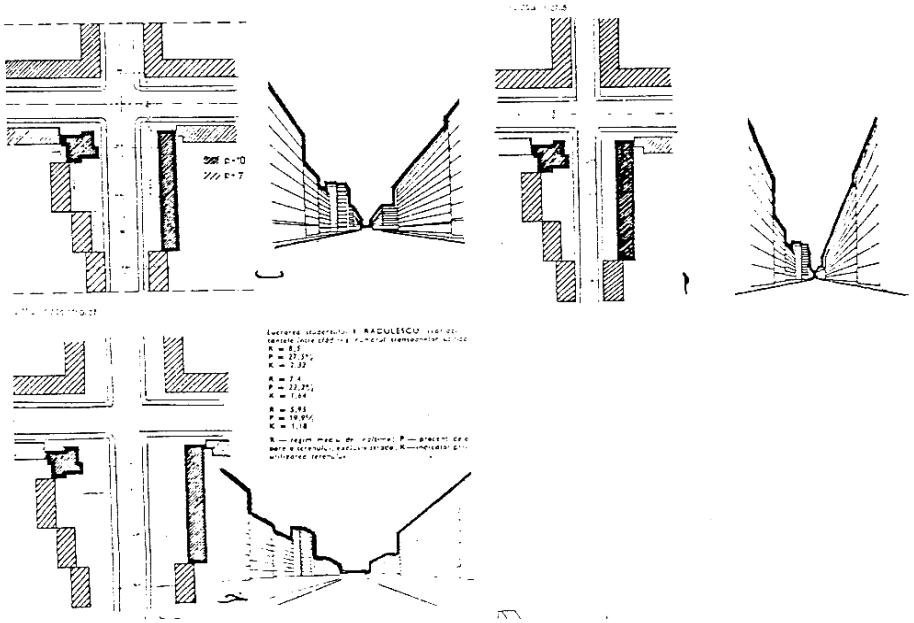

شكل (7) يوضح الكروكيات الوضع الأمثل للبلوكات السكنية المطلة على الشوارع والتقاطعات وهي الحالة (ب)

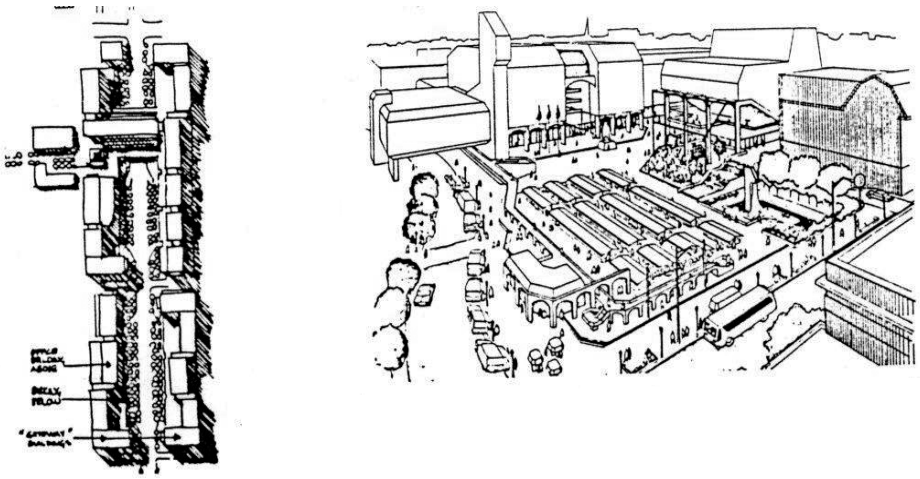

شكل (8) يوضح الشكل إمكانية إعطاء مسطحات لحركة المشاة مجملة بأنواع الأشجار وكذلك اختيار موقع الأسواق التجارية لخدمة السكان والعمل على راحتهم

- من والضروري تخفيف الكثافات السكنية للمباني والكثافات السكانية لأنها تعد من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق الهدوء النسبي للمجتمع السكني وتؤدي باطبع إلى إحداث سلوكيات طيبة بين أفراده.
- كما إنه من الضروري مراعاة عامل المناخ ليؤدي دوره للمباني السكنية المختلفة وذلك بتحديد اتجاهات الشوارع حتى تتحقق التهوية اللازمة للمباني والتشميس المطلوب.

وبتحقيق هذه المبادئ الهامة فإن شعور السكان سوف يتحول إلى الإحساس بالنواحي الجمالية والتشكيلية التي روعيت في تحقيق التخطيط العمراني لهذه التجمعات العمرانية، كذلك سوف يكون الأفراد على اختلاف أعمارهم في سعادة لوجودهم بهذه البيئات، مما يؤدي إلى حبهم لها والمحافظة عليها وعلى نظافتها باستمرار وتحقيق سلوكيات طيبة وإحساس عام يسمى بالراحة الحرارية السكنية فالفرد يشعر بالرضا عن مسكنه وعن بيئته. شكل 9.

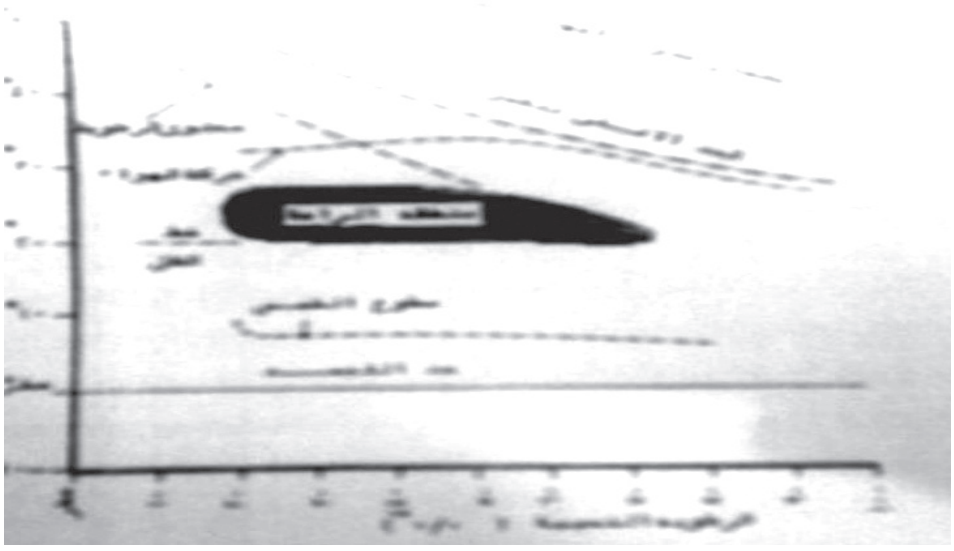

شكل (9) يوضح معدل الراحة الحرارية

2-1 أثر عناصر التشكيل المعماري وتنسيق المواقع في البيئة العمرانية:-

مما هو جدير بالذكر أن العناصر التشكيلية الفنية والمعبرة عن النواحي الوظيفية والثقافية والتعليمية والاجتماعية بل والجمالية لهي من أهم العناصر التي تخدم الفراغ الناتج من التشكيل المعماري في المواقع المختلفة من المدينة وخصوصاً مراكز الحركة والخدمات والميادين والحدائق العامة ... ومما لا شك فيه أن هذه العناصر تعكس التطور الحضاري والتاريخي لحياة المجتمع متمثلة في العمل التشكيلي.

أ- **العناصر والرموز التشكيلية:-**

- **العناصر والرموز التشكيلية:** مثل الأبراج والنصب التذكارية والتي تعبر عن عمل تاريخي مجيد أو رمز للمقاومة والتحرر أو رمز تجريدي فني أو تاريخي يحقق عنصر الربط بين السكان وتاريخهم وحاضرهم ومستقبلهم.
- **الرموز الفنية:** المتعلقة بالثقافة والنواحي الاجتماعية والتعليمية والأنشطة المختلفة وتقام أمام المباني الخاصة بهذه الأنشطة ... وهي بذلك توحي بهذه الأعمال وتعبر عنها.
- **الرموز الفنية التجريدية:** وهي تعبر عن أشياء من البيئة مثل الأشجار التي يتميز بها البلد أو المدينة أو الزي القومي أو الأواني ذات الاستخدام المحلي .. وجميعها تعطي احساساً طيباً بالاهتمام بالنواحي القومية والمحلية وتساعد على زيادة علاقة السكان ببيئتهم وقوميتهم.

شكل (10) نافورة مياه بشكل زخرفي مستوحاه من البيئة وعادات السكان

شكل (11) يوضح الشكل رمز اتشكيليا

ب- عناصر اللاندسكيب:

كما تشكل عناصر اللاندسكيب أهمية بالغة في تحديد الفراغ المعماري وتعمل على تجميله بالاستخدامات المختلفة لعناصره وتحقق دراستها وتحديد مواقعها نوعا من التنسيق المريح لشعور السكان واحساسهم ويساعد على تحقيق راحتهم بالتواجد في هذه الأماكن ... وبذلك فإن دورها يعد هاماً للأفراد وللمجتمع حيث يتحقق نتيجة لذلك الراحة السكنية للسكان بموقعهم ومدينتهم ويتحقق للمجتمع صحة أفراده واستغلال قوتهم في العمل والإنتاج ... والبيئة الجميلة تجعل السكان يدركون أهميتها لهم ... وبقليل من التوجيهات العملية من الجهات الإدارية المسئولة بالمدن يتطبع السكان على ضرورة المحافظة على نظافة مدينتهم وجمالها .... ويتحقق للسكان سلوكيات طيبة نابعة من أنفسهم لقاء ما يجدونه من راحة واهتمام ملحوظ بها من الإدارات الحكومية والتنفيذية «البلديات – المجالس المحلية".

وتتلخص هذه العناصر فيما يلي:-

- **أحواض الزهور:**

ويدخل في تصميمها التشكيل الفني فمنها المنخفض ومنها المرتفع أو المتدرج أو الأشكال الهندسية مع استخدام جيد لمواد البناء حيث تحقق بذلك عاملاً هاماً من عوامل الجذب الجمالي.

- **الأشجار والنباتات والأزهار المختلفة:**

حيث تحقق بوجودها في الفراغ المعماري (البيئة العمرانية) نوعاً من الجمال الطبيعي وتحقق الهدوء المنشود للسكان في بيئتهم السكنية (الحديقة السكنية) أو في الحدائق العامة والميادين وذلك لامتصاصها للضوضاء الناشئة من وسائل الحركة الآلية أو غيرها كما أنها تربط البيئة السكنية بالطبيعة وتخلق فيها جوا من السعادة لسكانها.

- **التبليطات المختلفة للأرضيات:**

تشكل التبليطات المختلفة للأرضيات بالأنواع المختلفة لمواد البناء مثل الحجر -

الطوب – البلاط- الترابيع الخرسانية – الزلط ..الخ وهذه المواد تحقق بوضعها بعناية التشكيل المناسب للأرضيات المختلفة وتوزيع المساحات الخضراء وطرق المشاة وبذلك تحقق للسكان عاملاً هاماً هو راحة الحركة والانتقال في البيئة العمرانية والتمتع بجمال المساحات الخضراء والزهور والعناصر الجمالية الأخرى.

● **المناسيب المختلفة للأرضيات:**

من الأهمية مراعاة طبيعة الأرض وحسن استخدامها في البيئة العمرانية وكذلك مراعاة أهمية تشكيلها بالمفروشات الأرضية المختلفة والتي تحقق عوامل الجذب للسكان وفصل حركة المرور الآلي عنها، وكذلك الفراغ المطلوب تخصيصه لوظيفة معينة باستخدام الأشجار والمنسوب، وهو ما يحقق راحة الأفراد ويشعرهم بجمال تنظيمه وتنسيقه وهو ما يوثق فيه حبه والمحافظة عليه ... وهو إثراء لسلوكيات السكان ويرفع من مستوى إدراكهم للمحافظة على بيئتهم.

ثانياً: أهمية تصميم المنشات المعمارية على سلوكيات الأفراد:

يعد التصميم الجيد للمباني السكنية والعامة من الضروريات الحضرية والتي عن طريقها يتحقق للمجتمع والبيئة مستوى طيب، من التقدم يليق بحياة سكان العصر الحديث والتطور التكنولوجي الهائل في مجال العمارة والانشاءات ... وعلى هذا الأساس فإن التصميمات المعمارية الجيدة تؤدي دورها في تجميل البيئة العمرانية كما أنها تحقق طموح النواحي الفنية والتشكيلية للعمارة الحديثة والتي تستخدم الإمكانيات الحديثة وتكنولوجيا البناء لخدمة السكان والمجتمع ككل وبالطبع ينعكس ذلك كله على مجتمع السكان ويتحقق في نفوسهم انطباعات حسنة لكل شيء جميل في بيئتهم وخصوصاً المنشآت التي يعيشون فيها والبيئة التي يتحركون فيها ... وبناء على ذلك يتحقق الشعور بالانتماء والرضا عن مسكنهم حتى ولو كان صغيراً؛ فالارتياح عامل نفسي هام يشتمل على الإحساس بالجمال والانسجام والراحة النفسية ابتداء من الموقع والبيئة العمرانية وسهولة الحركة ثم تصميم المسكن ... ويتحقق عن ذلك كله سلوك طيب لأفراد هذا المجتمع شكلا (4و5).

وللمحافظة على راحة السكان وحسن سلوكياتهم وخصوصاً فيما يتعلق ببيئتهم يجب مراعاة الأمور التالية:-

- **التشكيل المعماري الجيد للمباني:** وهو ما يتعلق بعملية التصميم المعماري لعناصر المبنى ووضعها في علاقات جيدة وتحقق راحة المستخدمين له سواء من السكان أو الإداريين ... كذلك من الضروري مراعاة العوامل الطبيعية وحالة المناخ والتشمس والتهوية اللازمين للمباني والتي تؤخذ في الاعتبار في واجهات المباني وتشكيلها الخارجي ... ويظهر فيها الفن التشكيلي والجمالي بتحقيق البروزات والكتل الجمالية ومواد البناء المختلفة في تكوين وتنسيق جيدين.
- **استخدام الألوان في الواجهات:** ولأهمية هذا العنصر الجمالي فإنه يجب اختيار الألوان بدقة حيث يجب أن تؤدي إلى التجانس والانسجام والإحساس بالهدوء حيث تشكل ألوان الواجهات مع بعضها البعض صورة واحدة فكلما تكاملت مع بعضها كلما تحقق الانسجام البيئي لإحساس السكان، وأكدت التكامل بينها وبين العناصر على سلوكيات السكان ... فإذا سادت الألوان الهادئة فإنها تحقق الهدوء النفسي للسكان، أما إذا تأكدت الألوان الساخنة في البيئة العمرانية فإنها تساعد على الإحساس بالضجر أو القلق لتعارضها مع تحقيق الهدوء المطلوب في البيئة العمرانية وخصوصاً السكنية.
- **عامل الخصوصية:** ويعد هذا العامل من أهم العوامل الاجتماعية والإنسانية فالعمل على تحقيقه في تخطيط المواقع السكنية أمر ضروري وهام ... وتجاهله يسبب للسكان نوعاً من القلق النفسي ...فالمحافظة على التقاليد والعادات أمر ضروري للمجتمع وخصوصاً في المجتمعات الشرقية والعربية ... وبذلك فإن تحقيق الخصوصية للمباني السكنية يتحقق عن طريق الآتي:-
- تحقيق مسافات بيئية مناسبة بين المباني السكنية تحقق للسكان حرية فتح الشبابيك أو الحركة داخل مساكنهم بأمان من نظر باقي سكان المباني الأخرى.
- أن تطل الوحدات السكنية على مطلات جميلة للفراغ السكني حدائق منسقة بها الاحتياجات السكانية وخصوصاً حدائق للصغار وملاعب للشباب للترويح عن

شكل-12 يوضح بعض التشويهات في منطقة ديلة بمدينة الزاوية

كبار السن ... وبذلك يتحقق للسكان الراحة السكنية داخل مساكنهم وخارجها

- تتناسب ارتفاعات المباني السكنية مع الفراغات العمرانية المواجهة والتي تساعد على تحقيق التهوية اللازمة والتشميس المناسب .... مع اعتبار الشارع أحد الفراغات العمرانية الهامة التي يجب الاهتمام بها لتحقيق ذلك.

من المؤكد أن المحافظة على هذه الأسس البسيطة في المخططات العمرانية في البيئة السكنية سوف يؤدي إلى سلوكيات طيبة للسكان وذلك لما يتحقق فيها من راحة سكنية أدت إلى الراحة النفسية لهم ومن هنا يعمل السكان على المحافظة عليها ... أما الإخلال بها وعدم الاهتمام بتحقيقها ومراعاة تنفيذها سوف يؤدي إلى حدوث سلوكيات شاذة تسبب أإحداث أضرار وتشوهات في البيئة العمرانية تؤدي إلى تدهورها والإساءة الكاملة لها كما يلي:

- إحداث فتحات شبابيك في الواجهات الجانبية وبدون انتظام يؤدي إلى تشوه ملحوظ بالمبنى.
- قفل بعض البلوكات بمواد مختلفة أو استعمالها في تربية الحيونات أحياناً مما يسئ إلى المبنى والإحساس العام للسكان في بيئتهم السكنية بنفس الموقع.
- ضيق المسافات البيئية للفراغات المعمارية والبيئية يؤدي بالسكان إلى سد بعض فتحات الشبابيك حرصاً على خصوصيتهم والذي يسئ إلى التشكيل الجمالي للمباني.
- إهمال الفراغات العمرانية وعدم الاهتمام بها وزراعتها وعمل التبليطات المناسبة بها وكذلك مواقف السيارات اللازمة يؤدي إلى إهمال السكان لبيئتهم وتصبح خالية من الأشجار والمساحات الخضراء ... بل من النواحي التشكيلية والجمالية بقلة المساحات الخضراء بالموقع.
- عدم الاهتمام بتحديد نقاط جمع القمامة والعمل على نقلها باستمرار من البيئة العمرانية مما يلوث هذه البيئة ويساعد السكان على عدم الاهتمام بها نظراً للتقصير الكبير في قيام البلدية بواجباتها نحو تجميل البيئة العمرانية وصيانتها ... ما يضر بصحة السكان والإضرار ببيئتهم.

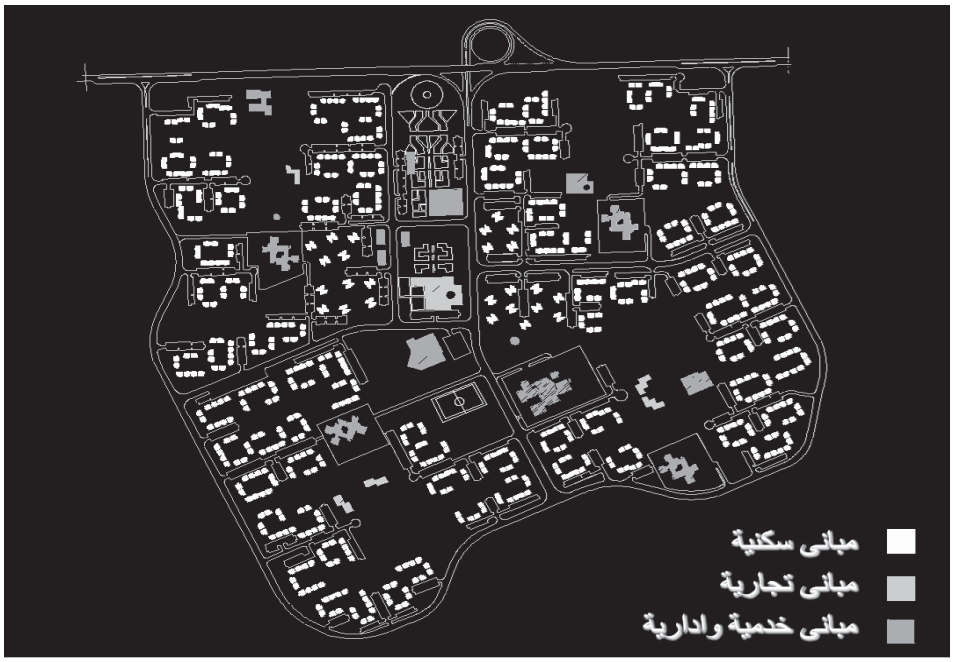

مشكلة التغذية بالمياه والحلول المؤقتة لمعالجتها

شكل13 - يوضح بعض التشويهات في منطقة إنجيلة بمدينة طرابلس

ولتوضيح هذهالأمور الأشكال وصور التالية لبعض المواقع التي تمثل الإسكان الحكومي والذي ظهرت فيها الفوضى العمرانية والإهمال من قبل المراقبة بالأجهزة الحكومية بالبلديات والتي لم تقم بمتابعة صيانة وتجميل الموقع وبالتالي فقد قام السكان بعمل محاولات كثيرة لتعديل واجهات المباني وتشوييها وأظهرت انحراف سلوكياتهم عن الحفاظ على جمال بيئتهم ونظافتها حيث أُخذت منطقة (ديلة) السكنية بمدينة الزاوية ومنطقة (إنجيلة) بمدينة طرابلس كمثال واقعي لبعض تلك العيوب والتشوهات التي تعاني منها بعض التجمعات السكنية في معظم المدن الليبية، شكل 12.

قفل السكان للبلكوات يؤدي إلى حدوث تلوث بصري يسيء إلى إحساس السكان بصفة عامة. إهمال جمع القمامة من الموقع السكنية إلى حدوث سلوكيات ضارة من قبل السكان (القاء الفضلات والنفايات بالفراغ السكني للموقع)

الخلاصة والتوصيات:-

نستخلص من الدراسات السابقة أن سلوكيات الأفراد تتأثر بما يوجد في البيئة العمرانية من مميزات تحقق له مطالبة واحتياجاته في عصر سيطرت فيه التكنولوجيا الحديثة على التطور في جميع المجالات والتي تركت آثاراً واضحة على عمران المدينة بإقامة العديد من مباني الخدمات التي ظهرت الحاجة إليها وأن تحقق هذه الخدمات في البيئة العمرانية سوقاً يؤدي إلى حدوث سلوكيات طيبة من الأفراد والسكان على اختلاف أعمارهم وعلى هذا الأساس يمكننا التوصل إلى أهم نتائج الدراسة كما يلي:-

- **من المهم جداً تهيئة وإعداد الموقع السكني لاستقبال السكان** وخصوصاً فيما يتعلق تحديد مسارات الطرق الداخلية للمشروع وتخطيطها وتسوية الأرض المقام عليها المشروع وتوقيع البلوكات السكنية وتوجيهها والمسافات البنيوية التي تحافظ على تحقيق الخصوصية للسكان وتحقق التهوية والتشميس اللازمين لجميع الوحدات السكنية بالموقع.
- **كذلك فإن عملية التشكيل وتجميع البلوكات السكنية في التخطيط الحر أو في تقسيمات الأراضي مع تحقيق الاحتياجات السكانية من خدمات اجتماعية**

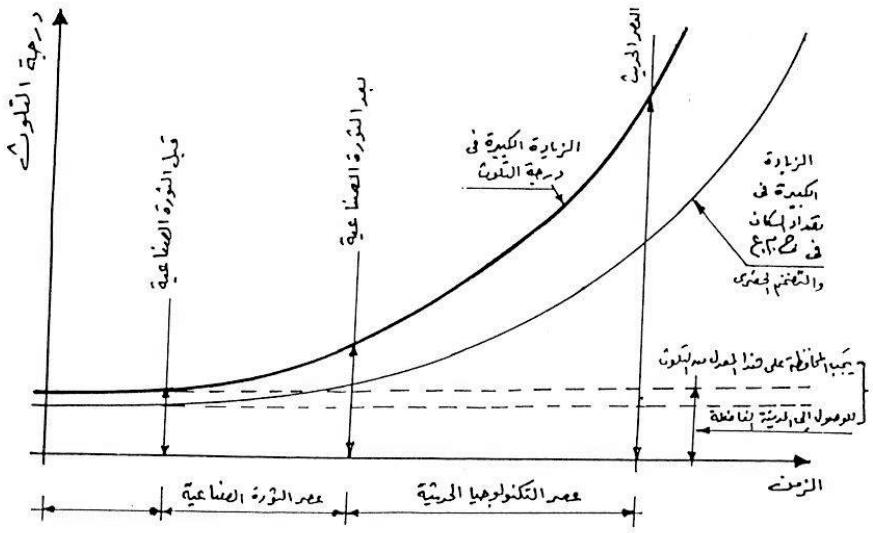

شكل رقم (14) يوضح الشكل ازدياد درجة التلوث مع الزيادة الكبيرة في إعداد السكان بالمدن

وترفيهية وتجارية لهو أمر هام للغاية حيث يتحقق من خلالها مبدأ الإحساس بالجوار والخصوصية والتمتع بالحديقة السكنية... كما يتحقق بأسلوب التخطيط الجيد للمواقع السكنية الإحساس بالراحة السكنية التي تتحقق عن طريق فصل حركة السيارات عن حركة المشاه داخل المواقع السكنية والبيئة العمرانية ككل ... وبذلك يتحقق عامل الأمن للسكان في تحركاتهم ... ويتحقق من ذلك كله الراحة النفسية والإحساس بقيمة المسكن وارتباطه بالطبيعة مما يحفزهم للمحافظة على بيئتهم وعماراتها بصفة عامة شكل (14).

- **من الضروري تدعيم جمال البيئة العمرانية بالعناصر والرموز التشكيلية المعبرة** عن حياة السكان ومجتمعهم وحضاراتهم وتراثهم وثقافتهم وتطورهم في الأماكن الملائمة بكل عنصر منها في المواقع المختلفة من المدينة .... وذلك لما تضيفه من لمسات جمالية وترفيهية لشعور السكان وتساعد في تحقيق راحتهم النفسية وإحساسهم بما تتميز به بيئتهم الجميلة التي تساعدهم على تواطن الاستقرار النفسي والمعنوي في حياتهم ومستقبلهم.

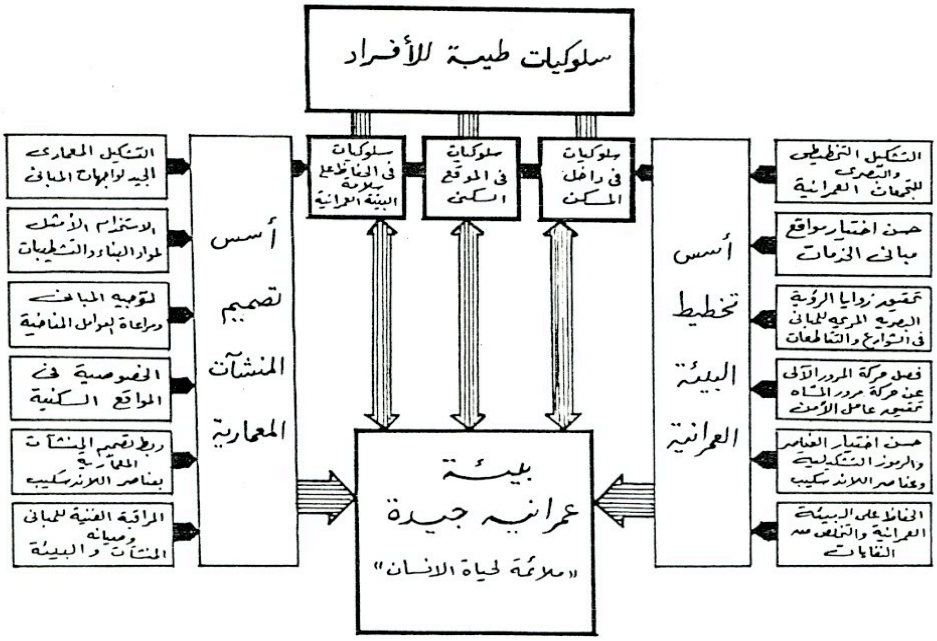

يوضح الكروكي العلاقة بين حالة تخطيط

البيئة العمرانية وتصميم منشآتها على سلوكيات الأفراد

- **كذلك فإن عناصر تنسيق الحدائق والميادين وساحات الألعاب للأطفال ودورها الهام في تجميل البيئة العمرانية لهو أمر ضروري** ... حيث تحقق دوراً هاماً لعلاج حالة المناخ من جهة وتحقق ربط المنشآت السكنية والعامة بالطبيعة من جهة أخرى وتخلق شيئاً من الجمال التكويني والتشكيلي بالفراغات المعمارية... فهي بذلك ستؤدي إلى حسن استخدام السكان لبيئتهم وتحقق لهم الراحة في الحركة والانتقال بل والإحساس بجمال البيئة العمرانية وتكويناتها المختلفة.
- **يشكل التصميم المعماري للمنشآت العامة والسكنية صورة لحضارة المجتمع وثقافة سكانية**.. والتصميم المعماري الجيد يشتمل على تحقيق العناصر التصميمية التي تحقق راحة المستخدمين لهذه المباني ... كما أن التشكيل الجمالي لواجهات هذه المباني بمراعاة العوامل البيئية ومواد البناء الحديثة

لتحقق نوعاً من الإحساس بالراحة النفسية سواء في أسلوب تشكيل الواجهات أو استعمال الألوان والخامات المختلفة بها ... وكذلك فإن تحقيق عامل الخصوصية للسكان في المباني السكنية يحقق لهم الراحة النفسية والاستقرار.

وبذلك يمكننا القول بان وجود العناصر التشكيلية والجمالية في الفراغات العمرانية تحقق إنماء لذوق الإنسان وسلوكياته في البيئة العمرانية التي يعيش فيها وترتقي به إلى حبه لبيئته وحسن ارتباطه بها والعمل على المحافظة عليها.

ومن هنا يمكننا اقتراح التوصيات التالية:-

- **يجب أن تلتزم الجهات الحكومية التنفيذية بالعناية الكاملة بتنفيذ المنشآت والمواقع بكل دقة**، وبمواد البناء المختلفة وفق الرسومات التنفيذية حتى تحقق الهدف من إنشائها، وهو راحة السكان وتحقيق البيئة العمرانية المناسبة ،ومراقبة وتحديد أسعار مواد البناء بالسوق الليبي، وتفعيل دور الحرس البلدي وكل الجهات التي لديها صفة الضبط القضائي بحسب القوانين المتعلقة بذلك.
- **من المهم جداً وضع سياسة إسكانية لعملية تخطيط المواقع الجديدة للإسكان تهدف إلى تحقيق التخطيط الجيد للبيئة الجديدة مع وضع اعتبارات أساسية لنوعيات الإسكان المطلوب تحقيقها** في كل موقع والقيود الصارمة على تصميمات المنشآت السكنية وفق السياسة الإسكانية العامة للدولة ... وتوفير جميع العناصر التخطيطية اللازمة لذلك وحسب متطلبات العصر.
- **يعتبر ضروريا وهاماً لتحقيق عنصر الراحة النفسية والسكنية للسكان أن تقوم الجهات العلمية المتخصصة هذه التصميمات والتخطيطات الخاصة بالمنشآت المعمارية والمواقع العمرانية المختلفة.**
- من المؤكد أن إهمال هذه المبادئ الهامة لخلق بيئة عمرانية مناسبة سوف يؤدي إلى حدوث سلوكيات سيئة تحقق تشوها ملحوظاً بها وتؤدي إلى تدهورها والإساءة إليها، لذلك فإن العمل على خلق بيئة عمرانية جيدة سوف يحقق تقدماً ملحوظاً في سلوكيات السكان.

قائمة المراجع العلمية

1 - كامل عبدالناصر أحمد – دراسات استطلاعية لمنطقة إسكان الوليدية (إسكان حكومي - تمليك) أسيوط ج.م.ع (1985م).

2 - مشروعات معمارية الشركة الوطنية للإسكان – مجلة عالم البناء، العدد 17 (ديسمبر 1981).

3 - منصور علي إعليوة، د. كامل عبدالناصر أحمد، اليوم المعماري الأول (عمارة، تواصل، مستقبل أفضل) محاضرة بكلية الهندسة جامعة مصراتة، جمال وسلامة البيئة العمرانية هدف لتحقيق سلوكيات إنسانية حميدة.. (3:4 / 4/ 2013).

4 - وجيه فوزي – المسكن المريح – مجلة المهندسين – العدد -331 العاشر (1982م).